المصـــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 02-12-2007
الصفحـات : 13
العـــدد : 12848
المسلسل : 68

بحضور وزير الثقافة والإعلام ونائب وزير الخارجية الصيني السابق في مركز الملك عبدالعزيز التاريخي

افتتاح ندوة الحوار بين الحضارتين العربية والصينية أمس

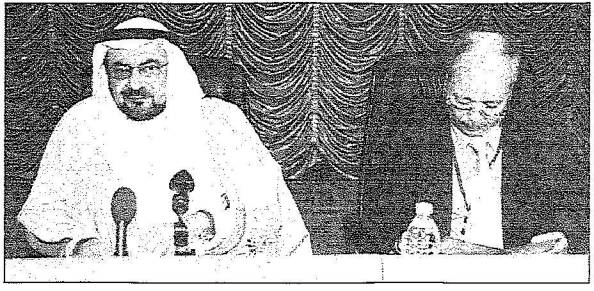

«الجزيرة» - ياسر الجلاجل - تصوير - فتحي كالي

افتتح معالي وزير الثقافة والإعلام الأستاذ إياد بن أمين مدني في قاعة الملك عبدالعزيز للمحاضرات بمركز الملك عبدالعزيز التاريخي في الرياض أمس ندوة الحوار بين الحضارتين العربية والصينية التي تنظمها وزارة الثقافة والإعلام خلال الفترة من 21 إلى 23 ذو القعدة الجاري.

وبدأ الحفل المعد بهذه المناسبة بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، ثم ألقى وكيل وزارة الثقافة والإعلام المساعد للإعلام الخارجي رئيس اللجنة المنظمة للندوة الدكتور عبدالعزيز بن صالح بن سلمة كلمة بين فيها أن تنظيم هذه الندوة في المملكة العربية السعودية يأتي تجسيداً لاهتمام المملكة وشقيقاتها الدول العربية في جامعة الدول العربية بأسس ومنطلقات منتدى العلاقات العربية - الصينية.

وأضاف: إن القرار الذي صدر من القمة العربية الحادية التاسعة عشرة التي عقدت في مدينة الرياض

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 02-12-2007 العـــدد : 12848
الصفحـات : 13 المسلسل : 68

أواخر شهر مارس الماضي بالترحيب بعقد ندوة الحوار بين الحضارتين العربية والصينية في الرياض خلال عام 2007م وتكليف الأمانة العامة للجامعة بالتنسيق مع الجهات الصينية والعربية المختصة بالإعداد لعقد هذه الندوة وفقاً لما تضمنه برنامج عمل منتدى التعاون العربي الصيني الذي جاء ليعكس الرغبة المشتركة في التعاون بين الجانبين. كما تمثل الدعوة الكريمة التي تقدمت بها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - لاستضافة هذه الندوة تعبيراً عن مدى حرصه - رعاه الله - وحرص حكومة المملكة وشعبها على المضي بمسيرة هذا المنتدى خطوات إلى الأمام).

وأشار إلى أنه منذ ذلك الحين عكفت وزارة الثقافة والإعلام بالتنسيق مع وزارة الخارجية في المملكة العربية السعودية على اتخاذ جميع الترتيبات لعقد هذه الندوة والعمل مع الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ووزارة الخارجية بجمهورية الصين الشعبية ومجلس السفراء العرب في بكين من أجل ضمان أكبر مشاركة ممكنة وفاعلة من الجانبين العربي والصيني في هذه الندوة.

وبعد أن لفت النظر إلى أن ندوة بكين ركزت على استعراض تاريخ العلاقات الثقافية بين العالم العربي والإسلامي والصين وإعادة استذكار المبادئ والقيم التي تجمع بين الحضارتين العربية والصينية أوضح الدكتور ابن سلمة أن هذه الندوة ستتناول عبر ثلاث جلسات وعبر حوارات متواصلة بين ما يقرب من ثمانين مسئولا وباحثاً ومثقفاً من الصين والدول العربية المجالات الكثيرة المتاحة لتطوير العلاقات الثقافية بين الجانبين والاستفادة من الطفرة في المعرفة التي أتاحتها تقنيات المعلومات وثورة الاتصالات وعولمة الصناعات الإعلامية.

وأضاف: (إن الجانبين العربي والصيني لم يستثمرا حتى هذا اليوم هذا الكم المتزايد من المعطيات وبقيت معرفة كل جانب بالآخر على مستوى الشعوب غير مواكبة لمستوى العلاقات السياسية الحكومية الوثيقة ووتيرة النمو في العلاقات الاقتصادية بين الدول العربية والصين).

بعد ذلك ألقى رئيس وفد جمهورية الصين الشعبية نائب وزير الخارجية السابق السفير بانغ فوتشانغ كلمة بين فيها أن منتدى التعاون الصيني العربي منذ تأسيسه عام 2004م لم يبق أسما بين السطور فقط إنما تمت ترجمة نتائجه إلى الواقع على الأرض بفضل الجهود المبذولة من قبل الطرفين حتى الآن حيث تم عقد دورتين منذ الاجتماع الوزاري و4 دورات منذ اجتماع كبار المسئولين ودورتين منذ مؤتمر رجال الأعمال الصينيين والعرب ودورتين منذ ندوة العلاقات الصينية العربية والحوار بين الحضارتين الصينية والعربية ومؤتمر الصداقة الصينية العربية.

وقدم السفير بانغ شكره وتقديره للجانب العربي على اهتمامه بالمنتدى كما قدم شكره وتقديره للأمانة العامة لجامعة الدول العربية على جهودها الدؤوبة من أجل تعزيز حيوية المنتدى وإثراء مقوماته.

وأشار إلى أن لدى الجانب الصيني نفس الحرص على تعزيز المنتدى الذي عده آلية مهمة لتعزيز التفاهم والصداقة بين الجانبين على المستويات الحكومية والأهلية.

وتطرق السفير فوتشانغ في كلمته إلى العلاقات بين المملكة والصين فقال: (إن المملكة العربية السعودية بلد ذو وزن كبير في الشرق الأوسط يحرص على تطوير العلاقات الصينية العربية والحوار بين الحضارات وبذل جهوداً ملموسة في هذا الصدد على مدى الـ17 سنة الماضية على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين المملكة والصين التي قطعت أشواطاً كبيرة في عام 1990م وكان حجم التبادل التجاري بين البلدين 290 مليون دولار فقط وفي عام 2006 بلغ هذا الرقم 20 مليارا و100 مليون دولار فأصبحت المملكة أكبر شريك تجاري للصين في غربي آسيا في حين أن الصين أضحت رابع أكبر مصدر إلى المملكة في مجال تعاون الطاقة).

ثم ألقى الأمين العام المساعد للشؤون السياسية بجامعة الدول العربية السفير أحمد بن حلي كلمة قال فيها: (من خلال إطلالة سريعة على مسيرة منتدى التعاون العربي الصيني ومتابعة مختلف الأنشطة التي تم إنجازها منذ انطلاق المنتدى في 14-9-2004 نجد أن هناك تقدماً مهماً قد تحقق في مختلف مجالات التعاون فقد تعزز التشاور والتنسيق في المجال السياسي حول مختلف القضايا التي تهم الطرفين سواء فيما يتعلق بالقضايا العربية مثل القضية الفلسطينية وتطوراتها ومسألة دارفور والوضع في العراق والموقف العربي الداعم لمبدأ الصين الواحدة وكذلك القضايا الدولية مثل موضوع أسلحة الدمار الشامل وما تحمله من تداعيات سلبية على السلم والأمن الإقليمي والدولي وإصلاح الأمم المتحدة والعمل على إرساء قواعد عادلة لتنظيم العلاقات الدولية). وأشار إلى أن قطاع التعاون الاقتصادي شهد طفرة نوعية يمثلها حجم التبادل التجاري بين الصين والدول العربية الذي قفز من 5 مليارات دولار منذ عشر سنوات إلى أكثر من60 مليار دولار هذه السنة.

وأرجع ابن حلي أهمية البعد الثقافي والعلمي والحضاري في مسار المنتدى إلى كونه يشكل أحد أضلاع المثلث لبناء الشراكة العربية الصينية بأعمدتها السياسية والاقتصادية والثقافية.

بعد ذلك ألقى مدير إدارة غرب آسيا وشمال أفريقيا بوزارة الخارجية الصينية السفير سونغ إيقوه كلمة عد فيها ندوة العلاقات الصينية العربية والحوار بين الحضارتين الصينية والعربية آلية مهمة في إطار منتدى التعاون الصيني العربي الذي توفر محفلا للتواصل والتعاون الفكري والأكاديمي بين الطرفين.

ثم ألقى معالي وزير الثقافة والإعلام الأستاذ إياد بن أمين مدني كلمة رحب فيها بالجانب الصيني آملاً أن يكون هذا اللقاء خطوة جديدة، مهمة ومحسوسة، على طريق تمتين العلاقات الصينية العربية، وعلى وجه الخصوص في بعدها الثقافي.

ومنتدى العلاقات العربية الصينية الذي أطلق قبل ما يزيد على أربعة أعوام يمثل إطاراً هاماً للتعاون والتقارب العربي الصيني.

والبعد الثقافي، الذي تتمحور حوله هذه الندوة، وسابقتها التي عقدت في بكين قبل عامين وما سيليها من ندوات ولقاءات، يمثل في نظري الأساس الذي ترتكز عليه العلاقات الصينية العربية.

وقال وزير الإعلام لأشك أن التقارب السياسي، والتبادل التجاري، والتعاون في حقول التقنية والاقتصاد والمال أمور حيوية وبالغة الأهمية، إلا أن التبادل الثقافي هو التربة التي تتجذر فيها مثل هذه العلاقات.

فالتعبيرات الثقافية المختلفة لأي مجتمع هي عنوان حضارته، والوجه الإنساني المعبر عن كينونته. والتعرف على التنوع والتعدد الثقافي لأي مجتمع هو الوسيلة المثلى لتفكيك الصور النمطية التي يحملها الأفراد والمجتمعات بعضها عن بعض؛ ومن ثم الأهمية البالغة لمثل هذه اللقاءات.

والعرب والصينيون هم أبناء حضارتين عريقتين قدمتا للإنسانية إسهامات كبرى تدين لها حضارة العالم كما نعرفها اليوم وواقع الأمتين اليوم يبشر بأن هذا التراث الحضاري، والثراء المعرفي للحضارتين سيظل مكونا ورافدا مستمراً لتقدم الإنسانية على امتداد المستقبل بإذن الله. وأي تقارب بين العالم العربي والصين هو بالتأكيد في مصلحة رخاء واستقرار وأمن العالم أجمع؛ فالقيم الكبرى التي تسود مجتمعاتنا هي في الأساس قيم مشتركة تدعو إلى الصدق والعدالة والسلام والعمل الدءوب والانفتاح على الآخر.

وواقع (العولمة) التي يعيشها العالم يتيح لنا فرصاً غير مسبوقة. فالعولمة ليست بالضرورة صهراً للثقافات والمجتمعات في قالب واحد؛ بل هي فرصة كبرى لإظهار التنوع والتعددية والعمق المركب لأي ثقافة، وللتعبير والتعريف بذلك عن طريق آليات المعرفة وتوليد وتبادل المعلومات التي هي من سمات العولمة الأساسية.

ومن شأن هذه الندوة، والندوات اللاحقة التي تليها في المستقبل بإذن الله أن تكتشف، وتكشف عن كيف يمكن لنا، كصينيين وكعرب أن نستثمر ثورة المعلومات ووسائل الاتصال وتفجر أبعاد الإبداع والتنوع الثقافي للمزيد من التقارب والألفة والتعارف؛ والذهاب إلى أبعد من الإطار التنظيري؛ ومقاربة المشترك في الخطاب الثقافي العربي والصيني وتجاوز الاكتفاء بالغوص في تاريخ العلاقات الثقافية بين الجانبين.

وقال وزير الإعلام أن الحوار مطلوب، لكن الحوار ليس هدفاً في حد ذاته، إذ لابد أن يكون لكل لقاء ولكل حوار ثمار ونتائج، تسفر عن خطوات ملموسة تتمثل في مشاريع وفعاليات ثقافية يتعدى تأثيرها

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 02-12-2007
الصفحـات : 13
العـــدد : 12848
المسلسل : 68

مستوى النخبة إلى دوائر الجماهير، وتتراكم لتحدث تغيراً نوعياً في طبيعة الصلة بين المنطقتين.

التعاون الحكومي المؤسسي متعدد الأطراف مهم، لكنه لا يكفي لوحده لتوثيق العلاقات الثقافية وتعميق معرفة كل طرف بالطرف الآخر، بل يجب في نظري أن تتعدد مستويات التعاون والعمل المشترك لتشمل التعاون بين المؤسسات والهيئات العلمية والثقافية والفنية الأهلية، وبين المتخصصين ممن هم في مصاف الشخصيات التي تشارك في هذه الندوة.

ولذلك فإن هذه الندوة ومثيلاتها التي ستليها إن شاء الله فرصة لنسج العلاقات بين المشاركين العرب والصينيين، ومختبراً لأفكار يمكن تحويلها إلى مشاريع مشتركة.

نحن نقدر للصين الاهتمام بالبعد العربي الإسلامي الذي تشتمل عليه الحضارة الصينية، ومن نافلة القول أن الوجود الإسلامي والعربي العريق في الصين يمثل جسراً متيناً من جسور المودة التي تجمعنا معشر العرب بأصدقائنا الصينيين.

كما أننا ننظر بعين الإعجاب إلى الاهتمام الذي تلقاه اللغة العربية في الصين، في المؤسسات العلمية والجامعات والمعاهد الصينية، وإذ من بأننا نحن العرب مطالبون بزيادة الاهتمام باللغة الصينية، من منطلق أن هذه اللغة العالمية مخزون لثقافة عظيمة وحمزة وصل مهمة مع الصين شعباً وحضارة.

وإن كان من ختام فإنه لا بد من تثمين الدور الكبير الذي تقوم به الأمانة العامة للجامعة العربية في تفعيل منتدى العلاقات العربية الصينية، جنباً إلى جنب مع وزارة الخارجية الصينية والمؤسسات الصينية المختلفة، ولا بد من إزجاء الشكر لمجلس السفراء العرب في بكين على متابعته الدقيقة والمتواصلة لمراحل التحضير لفعاليات هذا المنتدى ومن ضمنها هذه الندوة التي يلتئم شملنا في إطارها خلال هذه الأيام الثلاثة.